

التقرير الدولي للحرية الدينية في اليمن للعام 2017

الملخص التنفيذي :

طبقاً للدستور ، فإن الإسلام هو دين الدولة والشريعة الإسلامية هي مصدر كل التشريعات فهي تنص على حرية الفكر والتعبير "في حدود القانون" بالرغم من عدم ذكره لحرية المعتقد الديني . فالقانون يحرم شجب الإسلام ، والردة من الإسلام واعتناق دين آخر ، والتبشير الموجه للمسلمين . وفي عام 2014 ، اندلع الصراع بين الحكومة ، بقيادة الرئيس عبد ربه منصور هادي ، وحركة أنصار الله التي يقودها الحوثيون والتي تُعتبر حركة زيدية شيعية حيث استمر الصراع حتى نهاية العام . وقد كان الحوثيون متحالفين مع عناصر موالية للرئيس السابق علي عبد الله صالح منذ انقلاب عام 2014 حتى نقض صالح هذا التحالف في 2 ديسمبر ، وقد تمكن المتمردون الحوثيون من قتله في 4 ديسمبر . ظلت حكومة هادي في المنفى ولم تمارس أي سيطرة فاعلة على أجزاء كبيرة من البلاد ، و طبقاً لبعض المنظمات غير الحكومية ووسائل الإعلام ، فإن الضربات الجوية المنسوبة للقوات الموالية للحكومة على أماكن العبادة ، والمؤسسات الدينية ، والتجمعات الدينية تسببت في وقوع خسائر في الأرواح والممتلكات ، ومنها غارة جوية في شهر فبراير أسفرت عن مقتل ستة أشخاص اثناء مشاركتهم في تشييع جنازة .

استمر المتمردون الحوثيون في السيطرة على صنعاء وعلى أغلب مناطق شمال البلاد وغربها . وفي تاريخ 17 مارس ، قام المتمردون الحوثيون باطلاق صاروخين على مسجد داخل معسكر للجيش في محافظة مأرب مما أسفر عن مقتل 22 شخصاً . وفي أبريل ، أفادت وسائل الإعلام بأن منظمة غير حكومية موالية لهادي نظمت احتجاجات تعز ومأرب و عدن ضد استهداف المساجد من قبل قوات الحوثيين . ووفقاً لتقارير المنظمات غير الحكومية ، فقد أصدرت السلطات في صنعاء في شهر أبريل أوامر اعتقال بحق 30 بهائياً على الأقل بتهم تتعلق بديانتهم بما في ذلك نشر المعتقد الديني . وقد قام مكتب الأمن القومي التابع للحوثيين باحتجاز عدد من البهائيين وذلك في المناطق الخاضعة لسيطرتهم . وفي أواخر أكتوبر ، داهمت قوات الحوثيين الأمنية تجمعاً للبهائيين في صنعاء حيث اعتقلت أكرم عياش ، شقيق وليد عياش الذي سبق وان تم اعتقاله في أبريل . وحتى نهاية العام ، يظل مكان اعتقال وليد عياش وسبعة من البهائيين الآخرين والمعتقلين في شهر أبريل مجهولاً . استمرت الهجمات الإرهابية من قبل تنظيمي القاعدة في شبه الجزيرة العربية (AQAP) والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) (ISIS) . وفي شهر سبتمبر ، أطلق مسلحون مجهولون سراح القس الكاثوليكي الهندي توم أوزهونيليل والذي كان قد اختطف أثناء الهجوم على دار رعاية المسنين في عدن في شهر مارس 2016 . ووفقاً لتقارير صحفية ، فقد قام مسلح مجهول بقتل طالب في كلية الحقوق بعدن في شهر مايو بسبب عضويته في نادٍ ثقافي أنشأه العلمانيون . وقد منعت القوات المسلحة المحلية موكب جنازة الطالب من الدفن في مقبرة المدينة . واستمر ظهور مواد معادية للسامية في الصحافة المطبوعة . وأفاد أعضاء في الطائفة اليهودية أن أعدادهم المتناقصة جعلت من الصعب عليهم الحفاظ على ممارسه شعائره الدينية . وقد التقى السفير غير المقيم في البلاد بمسؤولين من حكومة هادي في الرياض حيث تمت مناقشة العقبات التي تواجه الاقليات الدينية بما في ذلك تفتيشيات الحوثيين والنزوح من المنازل والمتاجر والاستهداف من قبل جماعات عنيفة متطرفة.

القسم الأول : الديموغرافيا الدينية (التوزيع الديني)

بحسب تقديرات الحكومة الأمريكية لشهر يوليو 2017 ، فإن إجمالي عدد السكان يصل إلى نحو 28 مليون نسمة حيث أن أكثر من 99% من السكان مسلمون وذلك بحسب تقديرات عام 2010 إذ أنهم ينتمون إما إلى المذهب الشافعي للإسلام السني أو إلى المذهب الزيدي للإسلام الشيعي . وفي ظل غياب إحصاءات رسمية ، فإن الحكومة الأمريكية تُقدّر أن 65% من السكان هم من السنة و 35% من الزيود، وهناك عدد غير معروف من الشيعة الإثنا عشرية (والمقيمين أساسا في الشمال) والإسماعيليين والصوفيين و اليهود والبهائيين والهندوس والمسيحيين حيث ان غالبيتهم من اللاجئين أو المقيمين الأجانب بشكل مؤقت وهؤلاء يشكلون أقل من 1% من تعداد السكان . وتشمل الجماعات المسيحية الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والأنجليكان . وتعد الجالية اليهودية هي الاقلية الدينية الوحيدة من السكان الأصليين غير المسلمين حيث تشير المصادر الإعلامية إلى بقاء 50 يهوديًا فقط في البلاد .

ويتضمن الإسماعيليون المكارم والبهرة وقد فر العديد من البهرة من البلاد إلى الهند بعد اندلاع الصراع .

ونظرا لاستمرار العنف وعدم الاستقرار السياسي في البلاد ، فقد استمر تعداد المواطنين الهنود ، والذي كان كبيرا في السابق ، في الانخفاض ، ولا توجد تقديرات ثابتة للأشخاص ذوي الاصول الهندية المقيمين في البلاد أو الذين يمارسون الديانة الهندوسية ؛ وطبقا لاحد المصادر ، فان تعداد الهنود المتواجدين في البلاد هو أقل من 3000 نسمة .

القسم الثاني : وضع احترام الحكومة للحرية الدينية

الإطار القانوني

ينص الدستور على أن الإسلام هو دين الدولة كما يتيح حرية الفكر والتعبير "في حدود القانون" ، إلا أنه لا يذكر حرية الدين أو المعتقد أو الوجدان . وينص الدستور على أن الشريعة هي مصدر جميع القوانين ، ومع ذلك يتعايش جنباً إلى جنب مع القانون العلماني العام ونماذج من نظام القانون المدني في نظام قانوني هجين .

تشكل الشريعة أساسا للنظام القانوني حيث تتعامل المحاكم الابتدائية مع القضايا المدنية والجنائية والتجارية والأحوال الشخصية بينما تستخدم المحاكم غير الرسمية ، والتي تعمل في الغالب في المناطق الريفية ، تستخدم القانون العرفي إضافة إلى الشريعة لحل النزاعات .

ينص الدستور على أن الرئيس يجب أن يكون مسلما ("يمارس واجباته الإسلامية") ؛ ومع ذلك ، فهو يسمح لغير المسلمين بالترشح للبرلمان ، طالما أنهم "يقومون بواجباتهم الدينية" ، ولا يحظر القانون الأحزاب السياسية القائمة على أساس الدين ، إلا أنه يمنعها من أن تدعي أنها الممثل الوحيد لأي ديانة ، أو أن تعارض الإسلام ، أو ان تقيد العضوية فيها على مجموعة دينية معينة .

ينص القانون الجنائي على أن "التعمد" و "الاصرار" في شجب الإسلام ، أو اعتناق دين آخر غير الإسلام ، يُعتبر ردة ، وهي جريمة يعاقب عليها بالإعدام . ويتيح القانون للمتهمين بالردة ثلاث فرص للتوبة ؛ وعند التوبة ، يتم إعفاءهم من عقوبة الإعدام .

يحظر قانون الأسرة الزواج بين مسلم (مسلمة) وفرد يعرّفه القانون بأنه مرتد ، كما أنه لايسمح للنساء المسلمات بالزواج من غير المسلمين ، ولا يجيز للرجال المسلمين الزواج من نساء لا يعتنقن احدى الديانات الإبراهيمية الثلاث (الإسلام أو المسيحية أو اليهودية) . وبموجب القانون ، فإن المرأة التي تطلب حضانة طفل "يجب ان لا" تكون مرتدة ؛ كما "يجب" أن يكون الرجل من نفس الديانة التي ينتمي إليها الطفل .

يحظر القانون التبشير الموجه للمسلمين وينص على العقوبة بالسجن لمدة تصل إلى ثلاثة أعوام "للسخرية" العامة من أي دين، ومدة تصل إلى خمسة أعوام إذا كانت السخرية من دين الإسلام .

لا يوجد بند ينص على تسجيل الجماعات الدينية .

بموجب القانون ، فإنه يجب الحصول على إذن من الحكومة لتشييد مبانٍ جديدة إلا أنه لا يذكر أماكن العبادة على وجه التحديد.

يجب على المدارس الحكومية تدريس الإسلام من دون الأديان الأخرى وينص القانون على أن تتضمن فصول المدارس الابتدائية المعرفة بالشعائر الإسلامية وتاريخ البلاد وثقافتها في إطار الحضارة الإسلامية ، كما يحدد القانون معرفة العقيدة الإسلامية كهدف للتعليم الثانوي ، ويتم تدريس الطلاب السنة والشيعية من نفس المناهج الدراسية في المدارس العامة .

البلد عضو في الميثاق الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

الممارسات الحكومية

ظلت الحكومة في عهد الرئيس عبد ربه منصور هادي في المنفى في المملكة العربية السعودية ولم تمارس سيطرة قانونية أو إدارية فعالة على جزء كبير من البلاد ، ومع ذلك ، فقد حافظ رئيس الوزراء أحمد بن دغر وعدد من أعضاء الحكومة على التواجد المتقطع في عدن .

قبل اندلاع النزاع العسكري في آذار / مارس 2015 ، حظر مسؤولو الجمارك ووزارة الثقافة استيراد المطبوعات الدينية الأجنبية بعد ان تم تعريفها بأنها "غير مرغوب بها دينيا" لانها تنتقد الاسلام . وسمحت السلطات باستيراد الكتب الدينية الأخرى ، بما في ذلك الكتاب المقدس (الانجيل) ، للاستخدام الشخصي فقط ولكن ليس للبيع . ولم تتوفر معلومات كافية حول الوضع خلال هذا العام نتيجة للنزاع .

قبل اندلاع النزاع العسكري الحالي ، سمحت الحكومة للطوائف الأخرى بإقامة شعائرها باستخدام المعابد الهندوسية في عدن وصنعاء وكذلك مباني الكنائس القائمة للخدمات الدينية . ولم تتوفر معلومات كافية حول الوضع خلال هذا العام نتيجة للنزاع .

لم تتمكن الحكومة من التحقق من مضمون المناهج الدينية التي تدرس في بعض المدارس الخاصة ، على الرغم من أنها قالت إنها على علم بالإدخال القسري للزيدية الشيعية في مناهج المدارس التي تقع في مناطق سيطرة الحوثيين . ودرس بعض المواطنين المسلمين في مدارس خاصة لم تدرس الإسلام حيث أن معظم الطلاب غير المسلمين كانوا من الأجانب ودرسوا في مدارس خاصة .

وذكر تقرير للشراكة العالمية من أجل التعليم صادر في مايو بأن 90 بالمائة من المدارس اليمنية ما زالت مفتوحة ، في ظل محاولة الحكومة مواصلة تعليم أكثر من خمسة ملايين طفل وشاب، أي ما يعادل 73 بالمائة من عدد الطلاب . ووفقاً لوزارة الخارجية ، فقد كانت المدارس مفتوحة لبضع ساعات فقط في اليوم في العديد من المناطق بينما أغلقت أكثر من 2000 مدرسة بسبب الأضرار التي لحقت بها ، أو بسبب تواجد النازحين فيها ، أو احتلالها من قبل جماعات مسلحة .

انتهاكات ارتكبتها قوات أجنبية أو جهات فاعلة غير حكومية

منذ مارس 2015 ، انخرطت حكومة هادي في صراع عسكري مع المتمردين الحوثيين والقوات الموالية للرئيس السابق علي صالح وقد أطبق المتمردون الحوثيون سيطرتهم على العاصمة صنعاء في سبتمبر 2014 ووسعوا سيطرتهم لتصل إلى أجزاء كبيرة من البلاد . فر كبار مسؤولي الدولة إلى المملكة العربية السعودية حيث أعادوا تشكيل الحكومة هناك ، والتي بدورها طلبت العون من المملكة العربية السعودية وغيرها من دول المنطقة لهزيمة المتمردين الحوثيين وذلك عقب الإقامات الجبرية وغيرها من الإجراءات التي فرضها الحوثيون على أعضاء الحكومة . وقد صاحب الصراع الأهلي عنفٌ مذهبي ، واستمرت الجماعات الإرهابية كتنظيم القاعدة في شبه الجزيرة العربية (AQAP) والدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) (ISIS) وكذا مليشيات أخرى وجماعات انفصالية بالإسهام في العنف الدائر .

واستمرت المملكة العربية السعودية والتحالف المكون من دولٍ أخرى بتنفيذ العمليات الجوية والبرية ضد المتمردين الحوثيين . ووفقاً لمنظمات غير حكومية ووسائل إعلامية ، فقد أدت الضربات الجوية للتحالف بقيادة السعودية إلى تدمير أماكن للعبادة ومؤسسات دينية ، كما تسببت بوقوع ضحايا في أماكن مخصصة للتجمعات الدينية. ففي 6 يناير ، أصابت إحدى الضربات الجوية مسجداً في مديرية أرحب بمحافظة صنعاء والذي كان خالياً حينها . وفي 15 فبراير ، أصابت غارةٌ جوية منزلاً للعزاء في مديرية أرحب ما أسفر عن مقتل ستة مدنيين .

وفي 17 مارس ، أطلق المتمردون الحوثيون صاروخين على أحد المساجد داخل معسكر للجيش في محافظة مأرب وقت صلاة الجمعة ، ما أسفر عن مقتل 22 شخصاً . وأفادت تقارير إعلامية في إبريل عن قيام منظمة غير حكومية موالية للحكومة بتنظيم احتجاجات في تعز ومأرب وعدن ضد استهداف الحوثيين للمساجد . وأفادت المنظمة غير الحكومية عن قيام المتمردين الحوثيين بتدمير 750 مسجداً في اليمن خلال فترة الصراع .

أفادت الأمم المتحدة بتعرض البهائيين في صنعاء "لنمطٍ مستمرٍ من الاضطهاد" شمل أوامر باعتقالهم وضغوطاتٍ عليهم للتخلي عن معتقداتهم ، ووفقاً لتقارير منظمات غير حكومية ، أصدرت السلطات الحوثية بصنعاء في إبريل أوامر اعتقالٍ بحق ما لا يقل عن 25 بهائياً بتهمٍ تتعلقُ بديانتهم منها نشر معتقداتهم . وكانت السلطات الحوثية قد اعتقلت سابقاً العديد من هؤلاء الأشخاص في 2016 عقب مشاركتهم في تجمع ديني ، وذلك وفقاً لتقارير منظمات المجتمع المدني . ولا يزال شخصاً واحداً على الأقل من مجموعة البهائيين المعتقلين في 2016 مسجوناً دون حصوله على حق التقاضي . أستمَر جهاز الأمن القومي الذي يسيطر عليه الحوثيون في المناطق الواقعة تحت سيطرتهم باعتقال العديد من البهائيين حتى شهر يونيو . ولا يزال خمسة من هؤلاء الأفراد – بمن فيهم وليد عياش ، أحد أبرز أعضاء هذه الجالية والذي أعثقل وهو في طريقه من

إب إلى الجديدة - رهن الاعتقال بحلول نهاية العام . وأفادت تقارير عن قيام البهائيين الذين كانوا يخشون تعرضهم للاعتقالات التعسفية باتخاذ إجراءات لتجنب لفت الانتباه . وقد قام المئات من المتظاهرين بالاحتشاد أمام مبنى المحكمة الجنائية المتخصصة بصنعاء في 15 إبريل احتجاجاً على هذه الاعتقالات . وفي أواخر أكتوبر ، قامت قوات الأمن الحوثية باقتحام تجمعاً للبهائيين في صنعاء واعتقلوا أكرم عياش أخو وليد عياش . ولا تزال أماكن احتجاز وليد عياش وسبعة بهائيين آخرين أعتقلوا في شهر إبريل غير معروفة بحلول نهاية العام .

لا يزال حامد كمال محمد بن حيدرة - أحد أعضاء الجالية البهائية والذي سجنه جهاز الأمن القومي في عام 2013 بتهم الردة والتبشير والتخابر مع إسرائيل - رهن الاعتقال . وأفاد ممثلون بهائيون أن ظروف احتجاز حامد متردية مع محدودية الرعاية الطبية والزيارات الأسرية وأنه قد تعرض للتعذيب .

قام مسلحون مجهولون في شهر سبتمبر بإطلاق سراح الكاهن الهندي الكاثوليكي توم أوز هوناليل بعد أن قاموا باختطافه أثناء هجومهم على دارٍ للمسنين في مدينة عدن في 2016. وقال أوز هوناليل في تسجيلٍ مرئي نُشر في شهر مايو إن صحته متدهورة طالباً المساعدة لإطلاق سراحه. وأكدت الحكومة الهندية عودة أوز هوناليل إلى الهند في سبتمبر .

قبل إندلاع الصراع العسكري ، أفاد ممثلون عن الطائفة المسيحية عن تكثيف المتمردين الحوثيين لإجراءات الرقابة ما دفعهم لأن يكونوا أكثر حذرًا رغم استمرارهم بارتداء الملابس الدينية التي تُظهر انتمائهم للطائفة المسيحية .

أفادت تقارير في المناطق الشمالية التي تقع تقليدياً تحت السيطرة الزيدية باستمرار جهود الحوثيين لفرض عاداتهم وتقاليدهم المذهبية على غير أتباع المذهب الزيدي بما في ذلك حضرهم للموسيقى ومطالبتهم النساء بالانتقاب .

عملت الكتب المدرسية الجديدة التي أصدرتها السلطات الحوثية خلال العام على تعزيز الخطاب المذهبي والتطرف الجهادي والعزلة عن العالم الخارجي ، وقد احتوت بعض الكتب المدرسية على عباراتٍ تمت ترجمة أجزاء منها مثل "اللعنة على اليهود" و "أمريكا الشيطان الأكبر" كما احتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الثالث الابتدائي لمؤلفه محمد بدر الدين على مفردتي "أمريكا" و "إسرائيل" محاطتان بهذه الكلمات " عدونا ، رأس الشيطان ، الشيطان الأكبر . "

وقد تزامنت هذه التطورات مع تنامي ملحوظ في الترويج المذهبي تمهيداً للاستعراض والاحتفال بالثورة الحوثية في صنعاء في 21 سبتمبر .

وقد ركزت الشعارات والرسائل على اللوحات الإعلانية الكبيرة ووسائل الإعلام ، بما في ذلك إذاعة صنعاء ، على الحق الإلهي لعبدالمملك الحوثي في الحكم باعتباره من سلالة النبي كما استمر زعيم الحوثيين عبدالمملك الحوثي باستخدامه للخطاب المذهبي إذ كرر في خطبه بأن إسرائيل مشاركة في الحملة التي تقودها السعودية ضد المتمردين الحوثيين مُظهرًا شعاراتٍ ضد السامية .

القسم الثالث : وضع الاحترام المجتمعي للحرية الدينية

وفقاً للتقارير الصحفية ، فقد قتل مسلح مجهول طالباً في كلية الحقوق في عدن في شهر مايو بسبب عضويته في نادي ثقافي أنشأه العلمانيون ومنعت القوات المسلحة المحلية موكب الجنازة من دفن جثة الطالب في مقبرة المدينة ، وقال أعضاء النادي الثقافي بأنهم تلقوا تهديدات من قبل أفراد يتهمونهم بالإلحاد وأن الأئمة المحليين أطلقوا عليهم اسم الكفار علانية .

استمر ظهور المواد المعادية للسامية في المطبوعات حيث يتضمن الشعار في راية الحوثيين "الله أكبر ، الموت لأمريكا ، الموت لإسرائيل ، اللعنة على اليهود ، النصر للإسلام" وقد أفاد أعضاء الجالية اليهودية بأن تناقص أعدادهم جعل من الصعب عليهم الاستمرار في ممارسة شعائرهم الدينية .

استمر المسلمون الإسماعيليون في الشكوى من التمييز ضدهم .

وفقاً للحكومة الهندية ، فقد استمرت الجالية الهندية في ممارسة شعائرها الدينية إذ واصلت الرابطة الهندية في عدن إدارة معبد الماتاجي وممارسة طقوسها الدينية مرة واحدة في الشهر كما استمرت محرقة منفصلة للهندوس بالعمل في عدن .

القسم الرابع : سياسة حكومة الولايات المتحدة الأمريكية

بسبب تدهور الوضع الأمني في صنعاء، فقد علقت وزارة الخارجية الأمريكية عمليات السفارة الأمريكية بصنعاء في 11 فبراير 2015 ، واستأنفت عملياتها من موقع مؤقت خارج البلاد في أبريل 2015، وخلال اللقاءات مع مسؤولين من حكومة هادي خارج البلاد ، واصل المسؤولون الأمريكيون التشديد على أهمية الحرية الدينية والتسامح والحوار بين الأديان إذ ألتقى السفير بمسؤولين من حكومة هادي وكذلك مع أعضاء من التحالف وناقش الصعوبات التي تواجه الأقليات الدينية - بما في ذلك التدقيق من قبل الحوثيين ، والنزوح من المنازل والمتاجر ، والاضطهاد ، والاستهداف من قبل جماعات عنيفة .

التقرير الدولي للحرية الدينية للعام 2017- وزارة الخارجية الأمريكية ، الدائرة الشؤون الديمقراطية ، وحقوق الإنسان والعمل